

**AR**

32IC/15/10

الأصل: بالإنجليزية

الغرض: للاطلاع

**المؤتمر الدولي الثاني والثلاثون  
للصليب الأحمر والهلال الأحمر**

جنيف، سويسرا

8-10 كانون الأول/ديسمبر 2015

**تطبيق المبادئ الأساسية:  
إطار عمل أخلاقي وتشغيلي ومؤسسي فريد من نوعه**

وثيقة مرجعية

وثيقة أعدتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

جنيف، تشرين الأول/أكتوبر 2015

## موجز تنفيذي

تمهيدا للاحتفال بالذكرى الخمسين للمبادئ الأساسية التي اعتمدت في المؤتمر الدولي العشرين للصليب الأحمر في فيينا عام 1965، التزمت الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر بألا تكتفي بمجرد الاحتفاء بأهمية هذه المبادئ. وتعهدت باستخدام المناسبة للتفكير على نحو حاسم في التحديات المعاصرة السائدة في سياقات العمل الإنساني اليوم والدور الذي تؤديه هذه المبادئ في تقديم المساعدات الإنسانية الضرورية والفعالة إلى من هم في أمس الحاجة إليها.

وأكدت عملية تشاور موسّعة بشأن المبادئ الأساسية تبعثها سلسلة من حلقات العمل الإقليمية داخل الحركة أهميتها التشغيلية والمؤسسية. وترد في هذا التقرير تفاصيلٍ عن نتائج العملية المذكورة.

ومن المسلمّ به أن دور الدول في ضمان احترام المبادئ الأساسية يشكل اعتبارا أساسيا في تعزيز تنفيذ المبادئ.

وتبين الاستنتاجات أن الأجوبة لا تكمن في إعداد المزيد من التوجيهات أو تعديل ما هو موجود أصلا. بل يسود شعور عام بأن الممارسات الجيدة المستمرة تستند إلى تعميق الحوار مع الدول، واستثمار المزيد في الدورات التدريبية المحددة السياق والعملية بشأن المبادئ (بما في ذلك لصالح الجمهور الخارجي)، وتشجيع تبادل الممارسات الجيدة وتبادل الخبرات بين الأقران. وتشمل التوصيات الخاصة ما يلي:

أ- أهمية وجود أساس قانوني وتنظيمي سليم: من أجل الحفاظ على استقلال عمل الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر وقدرتها على احترام المبادئ الأساسية، يجب أن تنص التشريعات الداخلية على تعريف واضح لعلاقات المساعدة فيما بينها.

ب- تمهيد الطريق في أوقات السلم لشيوع الاحترام في حال حدوث استقطاب سياسي أو أعمال عنف أو نزاع مسلح بهدف التمكن من إجراء مفاوضات بشأن تحقيق أفضل النتائج الإنسانية في ذروة التوترات.

ج- الحوار والتواصل المتسق والمستمر بشأن المبادئ الأساسية مع السلطات العامة وعامة الناس يجب تطويرهما ورعايتهما.

د- التقييمات المستقلة والشاملة تكتسب أهمية كبيرة في الحفاظ على قدر من الاستقلال الذاتي عن السلطات العامة أو الشركاء الخارجيين، وضمان تطبيق هذه الشراكة وفقا لمبدأي الإنسانية وعدم التحيز.

هـ- الاستفادة من الدور التكميلي والمزايا النسبية لمختلف مكونات الحركة بهدف تطبيق المبادئ الأساسية: تُضفي الجمعيات الوطنية قيمة مضافة على تنفيذ العمل الإنساني غير المتحيز بسبب حضورها المحلي وقواعدها من المتطوعين، في حين يمكن أن تخفف اللجنة الدولية للصليب الأحمر (اللجنة الدولية)

والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (الاتحاد الدولي) المخاطر المحيطة بمفهومي الحياد والاستقلال المرتبطين بالدور المساعد في ظروف معينة.

و- **وجوب استمرار التدريب والتفكير بشأن تطبيق المبادئ** بالنسبة إلى جميع الموظفين والمتطوعين والقيادة في الجمعيات الوطنية.

ز- **التكيف مع السياق:** لا يشكل تطبيق المبادئ الأساسية وصفة بسيطة أو نهجا "مناسبا للجميع". وبينما تُعد وثائق التوجيه ووثائق السياسات العامة المتجذرة في المبادئ على مستوى الحركة موادا مفيدة وضرورية، يجب على الجمعيات الوطنية مواصلة تكيف المبادئ مع السياقات والوقائع المحلية.

وشكلت المبادئ بالنسبة إلى الحركة إطار عمل جيدا منذ وضعها. وينبغي أن ينصب تركيزنا على الاهتمام بمضاعفة جهودنا المبذولة في سبيل التنفيذ والمناقشة والتكيف. ويستلزم إنجاز هذه المهمة الروتينية والطموحة في الوقت نفسه دعما من الدول وكل مكونات الحركة. وستتيح الجلسة العامة المواضيعية للجنة المعنية بالمبادئ الأساسية خلال المؤتمر الدولي الثاني والثلاثين الفرصة لمناقشة طريقة القيام بهذا الأمر.

## 1- مقدمة

تحتفل الحركة الدولية للصليب الأحمر الهلال الأحمر (الحركة) في عام 2015 بالذكرى الخمسين للمبادئ الأساسية السبعة المتمثلة في الإنسانية وعدم التحيز والحياد والاستقلال والخدمة التطوعية والوحدة والعالمية والتي اعتُمدت في المؤتمر الدولي العشرين للصليب الأحمر في فيينا عام 1965<sup>1</sup>. وإحياءً لهذه الذكرى الهامة، يشكل موضوع "قوة الإنسانية: تطبيق المبادئ الأساسية" موضوعاً جوهرياً للمؤتمر الدولي الثاني والثلاثين، بهدف تسليط الضوء على استمرار أهميتها التشغيلية للحركة ككل وتجديد الدول ومكونات الحركة التزاماتها باحترام هذه المبادئ، لفائدة الأشخاص الذين نساعدهم.

ويعرض هذا التقرير لمحة عامة عن العمل الذي اضطلعت به الحركة في الأعوام الأخيرة بغرض ترسيخ تطبيق المبادئ الأساسية ويطرح عدداً من الاعتبارات من أجل مواصلة الالتزام بهذه المبادئ ومضاعفته، وستناقش هذه الأمور في الجلسة العامة المواضيعية للجنة بشأن "تطبيق المبادئ الأساسية" خلال انعقاد المؤتمر الدولي الثاني والثلاثين.

## 2- لمحة عامة تاريخية عن المبادئ الأساسية

رغم إضفاء الطابع الرسمي على الشكل الحالي للمبادئ الأساسية في عام 1965، لم تنشأ هذه المبادئ الأساسية بين ليلة وضحاها؛ فهي عملية بلورة استغرقت أكثر من قرن من الخبرة الميدانية والتطورات المعيارية داخل الحركة. وكان مفهوم الخدمة التطوعية وعدم التمييز - يشكل المفهوم الأخير عنصراً أساسياً من مبدأ عدم التحيز - خلال معركة سولفرينو عام 1859 موجودين في بؤرة اهتمام تحمس "هنري دونان" لمساعدة الجنود الجرحى، وقد ارتكز هذا الحماس على ضرورة معالجة المعاناة بالرفقة، وهو أساس مبدأ الإنسانية. وفي مواجهة الوقائع الميدانية المعقدة المتعلقة بالتصدي للأزمات في العقود القادمة، أصبح من الواضح بالنسبة إلى الحركة أن النظر إليها باعتبارها جهة محايدة ومستقلة عن أي جداول أعمال سياسية أو دينية أو اقتصادية يشكل أمراً ضرورياً للتمكن من تقديم مساعدات إنسانية غير متحيزة حتى في الظروف الأشد سوءاً واستقطاباً.<sup>2</sup>

وكرست الدول هذه الممارسة الناشئة عندما أقرت عام 1949 بأنه "يجوز لهيئة إنسانية غير متحيزة، كاللجنة الدولية للصليب الأحمر، أن تعرض خدماتها على أطراف النزاع."<sup>3</sup> وبرهاناً على أن المبادئ كانت راسخة بالفعل قبل اعتمادها رسمياً، تنص اتفاقيات جنيف لعام 1949 أيضاً على ما يلي: "يجوز للجمعيات الوطنية (...) المعترف

<sup>1</sup> تُلحق بهذا التقرير تعاريف المبادئ الأساسية السبعة.

<sup>2</sup> صيغت خطياً أربعة مبادئ لأول مرة في عام 1921 وأدرجت في النظام الأساسي للجنة الدولية للصليب الأحمر، وهي: عدم التحيز؛ والاستقلال السياسي والديني والاقتصادي؛ وعالمية الحركة؛ والتساوي بين أعضائها.

<sup>3</sup> المادة 3 المشتركة بين اتفاقيات جنيف الأربعة لعام 1949.

بها، أن تباشر الأنشطة التي تتفق مع مبادئ الصليب الأحمر التي حددتها المؤتمرات الدولية للصليب الأحمر.<sup>4</sup> وأعدت الدول لاحقاً تأكيد التزامها باحترام قدرة مكونات الحركة على الامتثال للمبادئ الأساسية إذ اعتمدت القرار رقم 8 في المؤتمر الدولي العشرين لعام 1965 والبروتوكولين الإضافيين لاتفاقيات جنيف لعام 1977<sup>5</sup> والنظام الأساسي والنظام الداخلي للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في المؤتمر الدولي الخامس والعشرين لعام 1986.<sup>6</sup>

وتوجه المبادئ الأساسية منذ اعتمادها- وقد أُضيفت إلى ديباجة النظام الأساسي للحركة في عام 1986- عمل الحركة على الدوام. ودعمت التطور التدريجي لإطارها المعياري، وتكرّس باستمرار في القرارات والوثائق الأخرى الخاصة بالسياسات العامة أو التوجيه التي تعبّر عن المبادئ بصورة مباشرة وعملية.<sup>7</sup>

وبالإضافة إلى ذلك، أثرت المبادئ الأساسية خارج نطاق الحركة تأثيراً عميقاً في الأوساط الإنسانية الدولية الأشمل التي اعتمدت على نطاق واسع المبادئ الأربعة الأولى المتمثلة في الإنسانية وعدم التحيز والحياد والاستقلال باعتبارها مبادئ توجه العمل الإنساني.<sup>8</sup>

وبينما يواجه العالم اليوم بيئة عمل إنساني تزداد تعقيداً، وفي سياق استمرار مشاورات مؤتمر القمة العالمي للعمل الإنساني التي أطلقها الأمين العام للأمم المتحدة، يشكل النظر في تفسير منظمات إنسانية لهذه المبادئ وتنفيذها أمراً مرحباً به كوسيلة لحماية المتضررين من الأزمات والضعفاء تجاهها ومساعدتهم بفعالية أكبر.

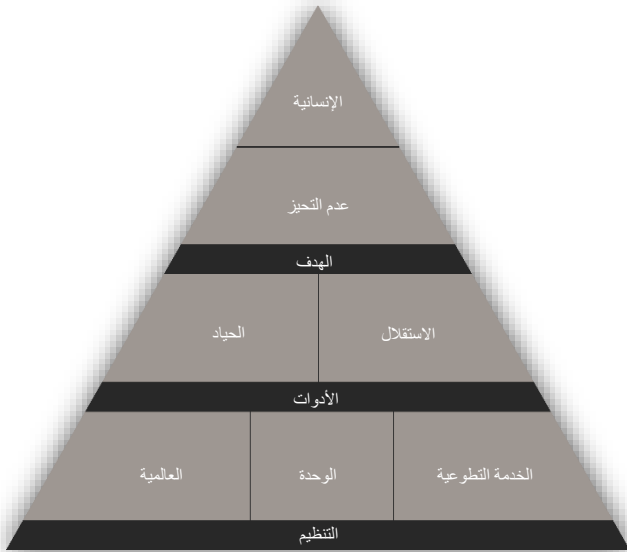
وبالنسبة إلى الحركة، تشكل مبادئ الإنسانية وعدم التحيز والحياد والاستقلال وبعض التعاريف المحددة المساحة الأخلاقية التي توجه عمل الحركة والأدوات التشغيلية الرامية إلى تقديم الإغاثة بأمان في جميع السياقات. وبالنسبة إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر (اللجنة الدولية) بصورة خاصة، تكتسب هذه المبادئ أهمية كبيرة لإنفاذ مهمتها المحددة في النزاعات المسلحة وحالات الاضطرابات والتوترات الداخلية.

<sup>4</sup> المادة 63(أ) من اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في 12 آب/أغسطس 1949.  
<sup>5</sup> لا سيما أن المادة 81(2) من البروتوكول الإضافي الأول تنص على ما يلي: "تمنح أطراف النزاع التسهيلات اللازمة لجمعياتها الوطنية للصليب الأحمر "الهلال الأحمر، الأسد والشمس الأحمرين" لممارسة نشاطها الإنساني لصالح ضحايا النزاع وفقاً لأحكام الاتفاقيات وهذا للحق «البروتوكول» والمبادئ الأساسية للصليب الأحمر المقررة في مؤتمرات الصليب الأحمر الدولية".

<sup>6</sup> تنص المادة 2(4) من النظام الأساسي على ما يلي: "تحتزم الدول في جميع الأوقات التزام كافة مكونات الحركة بالمبادئ الأساسية".  
<sup>7</sup> انظر على سبيل المثال القرار رقم 9 الصادر عن مجلس المندوبين لعام 1995 والذي يكرر أن الحركة لا تستخدم الحماية المسلحة مسترشداً بما يلي "الضرورة الأساسية كي تجسد كل أعمال الحركة روحاً من الإنسانية والحياد وعدم التحيز والاستقلال". وانظر أيضاً "العناصر الدنيا" التي يتعين تضمينها في الاتفاقات التشغيلية المبرمة بين مكونات الحركة وشركائها التشغيليين الخارجيين والملحقة بالقرار رقم 10 الصادر عن مجلس المندوبين لعام 2003 والذي يجزم بأن "أي اتفاق مع [شركاء خارجيين] يجسد الاتساق مع المبادئ الأساسية للحركة". وهاتان الوثيقتان لا تشكلان سوى مثليين عن هذه الوثائق الخاصة بالسياسات العامة والتوجيه.

<sup>8</sup> على سبيل المثال، اعتمد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 182/46 المؤرخ 19 كانون الأول/ديسمبر 1991 مبادئ الإنسانية والحياد وعدم التحيز، واعترّف رسمياً بالاستقلال في عام 2003 في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 114/58.

وُترسي مبادئ الخدمة التطوعية والوحدة والعالمية الأسس التي تكفل تنظيم الحركة بطريقة تستطيع من خلالها الاضطلاع بعمل إنساني غير متحيز ومحايِد ومستقل على نحو مستمر. وتقوم بذلك بالعمل على وجود جمعية وطنية في كل بلد لديها قاعدة متنوعة من المتطوعين وتعمل في كل أرجاء إقليم البلد. وعلاوة على ذلك، تضمن هذه المبادئ أن تتلقى الجمعيات الوطنية الدعم والمؤازرة من المكونات الأخرى للحركة، ومنها اللجنة الدولية والاتحاد الدولي، سعياً إلى تلبية الاحتياجات الإنسانية لكل المعوزين تلبيةً فعالةً.



**الشكل 1 هرم المبادئ الأساسية:** بالاستناد إلى تعليق السيد "جان بيكتيه"، يمثل هذا العرض طريقة من الطرق لتصوير العلاقة بين المبادئ.

وبناء على ذلك، وفي هذا الإطار الأخلاقي والتشغيلي والمؤسسي المنصوص عليه في المبادئ الأساسية، لا ينبغي النظر في أي مبدأ بمعزل عن المبادئ الأخرى: فهي مترابطة ويعزز بعضها بعضاً (انظر الشكل 1).

وتبقى المبادئ الأساسية اليوم ضرورية لتمكين الحركة من اكتساب القبول وإمكانية الوصول للزمين للعمل مباشرة مع المتضررين. ويشكل هذا القرب دافعاً للمساءلة والفعالية والوجاهة بالنسبة إلى المحتاجين. وبالإضافة إلى ذلك، تُعد هذه المبادئ عنصراً حيوياً بالنسبة إلى الهوية الجماعية لكافة مكونات الحركة في كل أرجاء العالم، "فهي الملاط المثبت للبنات البناء ليجعل منها بنيانا مرصوصا ومتيناً"<sup>9</sup>.

### 3- المبادرة المطروحة على نطاق الحركة بشأن المبادئ الأساسية

نظراً إلى اقتراب الذكرى الخمسين لاعتماد المبادئ الأساسية، أطلقت اللجنة الدولية والاتحاد الدولي والصليب الأحمر البريطاني في عام 2013 مبادرة على نطاق الحركة بعنوان "إعادة تأكيد المبادئ الإنسانية". وترمي هذه المبادرة إلى تذكّر أهمية المبادئ الأساسية ووجاهتها، بموازاة التفكير النقدي في تطبيق الحركة لها في سياقات العمل الإنساني السائدة اليوم.

وبعد عرض نتائج المرحلة الأولى- وهي عبارة عن عملية تشاور ضمت 115 جمعية وطنية- في حلقة العمل بشأن المبادئ الأساسية أثناء انعقاد مجلس المندوبين لعام 2013،<sup>10</sup> دعا الاجتماع إلى إطلاق مبادرة مشتركة من

<sup>9</sup> انظر: Jean Pictet, *The Fundamental Principles of the Red Cross: Commentary*, Henry Dunant Institute, Geneva, 1979.

<sup>10</sup> للاطلاع على موجز لأهم استنتاجات هذه المشاورات، انظر الوثيقة "لمحة عن حلقة العمل 1" المتاحة على الرابط التالي:

أجل مواصلة المرحلة الثانية والشروع فيها. وانطوى هذا الأمر على عقد سلسلة من حلقات العمل الإقليمية الرامية إلى تحديد التحديات والمعضلات المعاصرة التي تواجهها الجمعيات الوطنية في تطبيق المبادئ الأساسية وجمع ممارسات جيدة ونُهج بناءً استخدمها المشاركون لتخطي هذه الصعوبات.<sup>11</sup>

وعليه، عُقدت سبع حلقات عمل إقليمية في الفترة الممتدة بين آذار/مارس 2014 وتموز/يوليو 2015، جمعت ما بلغ مجموعه 127 جمعية وطنية.<sup>12</sup> وأخيراً، وبناء على مبادرة الصليب الأحمر النمساوي وبدعم من اللجنة الدولية والاتحاد الدولي، اجتمعت 52 جمعية وطنية في النمسا في 7 و8 تشرين الأول/أكتوبر 2015 للاحتفال بالذكرى الخمسين للمبادئ الأساسية ومواصلة التفكير في مسؤوليات قيادة الحركة في مجال تعزيز هذه المبادئ.

| حلقات العمل الإقليمية      | عدد الجمعيات الوطنية | عدد ممثلي الجمعيات الوطنية |
|----------------------------|----------------------|----------------------------|
| الشرق الأوسط وشمال أفريقيا | 10                   | 14                         |
| أفريقيا                    | 39                   | 50                         |
| آسيا والمحيط الهادئ        | 17                   | 22                         |
| أوروبا                     | 33                   | 50                         |
| أمريكا اللاتينية           | 28                   | 31                         |
| <b>المجموع</b>             | <b>127</b>           | <b>167</b>                 |

وبموازاة ذلك، أُطلق عدد من المبادرات المرتبطة بالمبادئ الأساسية في كل الحركة، مثل دراسة داخلية أجرتها اللجنة الدولية بشأن تطبيقها للمبادئ، ودراسة الأثر العالمي بشأن مبادرة الاتحاد الدولي في إطار مبادرة وسطاء لتغيير السلوك، ومشروع الصليب الأحمر البريطاني المعنون "تطبيق المبادئ".

وقد أُجري استطلاع للرأي في بداية عام 2015 بشأن مبدأى عدم التحيز والحياد<sup>13</sup>، متجاوزاً نطاق الحركة. ومن أصل 13000 شخص تمت مقابلتهم في 13 بلداً من كل أنحاء العالم، اتفق أكثر من 80% منهم على أن التركيز

[www.standcom.ch/download/cod2013/wo/CD13\\_WS1\\_FP\\_outline\\_30Sept\\_clean\\_EN.pdf](http://www.standcom.ch/download/cod2013/wo/CD13_WS1_FP_outline_30Sept_clean_EN.pdf)

<sup>11</sup> للاطلاع على موجز لتوصيات حلقة العمل، انظر الوثيقة تقرير حلقة العمل "المتاحة على الرابط التالي:

[www.standcom.ch/download/cod2013/cod2013-ws/cod13-ws1-summary-fp-eng.pdf](http://www.standcom.ch/download/cod2013/cod2013-ws/cod13-ws1-summary-fp-eng.pdf)

<sup>12</sup> عُقدت حلقات العمل في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (بيروت)، وأفريقيا (نيروبي وداكار)، وآسيا والمحيط الهادئ (كوالالمبور)، وأوروبا (عشق آباد وبودابست)، والأمريكيتين (بوغوتا).

<sup>13</sup> أجرت شركة "إيبسوس" (Ipsos) هذا الاستطلاع العالمي للرأي بالنيابة عن اللجنة الدولية في الربع الأول من عام 2015. وأجري في 13 بلداً من خلال عينة تمثيلية ضمت 1000 فرد من الكبار في كل بلد من البلدان التالية: البرازيل والهند وإندونيسيا وإسرائيل واليابان والمكسيك وفلسطين وروسيا والسعودية وجنوب أفريقيا وتركيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية.

الأساسي للمنظمات الإنسانية ينبغي أن ينصب على تقديم المساعدات بصرف النظر عن الجنسية والعرق والمعتقدات الدينية والآراء السياسية - مما يؤكد أهمية عدم التحيز - واعتبر 71% منهم الحيادَ صفةً إيجابيةً للمنظمات الإنسانية.

ويرمي هذا التقرير إلى تسليط الضوء على النتائج الرئيسية للمبادرة التي طُرحت على نطاق الحركة من أجل إرساء أساس سليم للمناقشات خلال الجلسة العامة للجنة المعنية بالمبادئ الأساسية.

#### 4- نتائج المبادرة التي طُرحت على نطاق الحركة

أقرَّ بوجاهة العالمية واستمرار أهمية المبادئ في المشاورات وحلقات العمل على حد سواء.

واختيرت مواضيع حلقات العمل الإقليمية على أساس نتائج المشاورات ضمن الحركة في عام 2013 قبل انعقاد مجلس المندوبين في سيدني: (1) الدور المساعد الفريد من نوعه الذي تؤديه الجمعيات الوطنية والتحديات التي يطرحها أمام تطبيق المبادئ؛ (2) الشراكات، داخل الحركة (التنسيق) وخارجها على حد سواء، والتوترات تجاه المبادئ؛ (3) العلاقة بين الحياد وإمكانية الوصول إلى المحتاجين والمناصرة العامة؛ (4) دور القيادة ومسئولياتها في مجال تطبيق المبادئ.

#### 4-1 التحديات الأساسية التي تواجه تطبيق المبادئ الأساسية

##### الدور المساعد والمبادئ الأساسية

"يتمثل دورنا المساعد في إجراء مفاوضات دائمة مع السلطات". (مشارك، أفريقيا)

على نحو لا يثير الدهشة وتماشيا مع المناقشات التي دارت في المؤتمرات الدولية السابقة، ركزت المناقشات على التوتر الذي يتسبب فيه بطبيعة الحال مبدأ الاستقلال بين دور الجمعية الوطنية باعتبارها جهة مساعدة للحكومة في مجال العمل الإنساني وشرط الاستقلال الذاتي، وعلى كيفية إقامة التوازن بينهما في التطبيق العملي.<sup>14</sup>

وأقر المشاركون بأنه يجب إقامة توازن مستمر بين القرب من الحكومات في بلدانها - وهو رصيد لا بد من تغذيته لأنه يضع الجمعيات الوطنية في موضع مميز لتلبية الاحتياجات بفعالية - وبين ضرورة الحفاظ على الاستقلال

<sup>14</sup> لطالما أقر بهذا التوتر وثُوقش في المؤتمرات الدولية وأدى إلى جملة أمور من بينها وضع مفهوم "العلاقة المتوازنة" بين الجمعيات الوطنية والسلطات العامة في بلدها، حسبما ورد في القرار رقم 3 الصادر عن المؤتمر الدولي الثلاثين لعام 2007. وانظر أيضا الحاشية رقم 21 الواردة أدناه.



الذاتي في العمل بمقتضى المبادئ الأساسية في جميع الأوقات، مع التنبه إلى النتائج التي قد يتسبب فيها هذا الأمر في مجال عدم التحيز في العمل والحياد المتوخى من الجمعيات الوطنية.

ويبلغ تعقد هذا التوتر مداه في حالات الاستقطاب السياسي، ولا سيما في النزاعات المسلحة والفلاقل الداخلية. واعتُبرت فترات الانتخابات مراحل يمكن أن تتسبب في تحديات كبيرة في ذلك الصدد. ويجب على الجمعيات الوطنية بذل جهود كبيرة كي لا تتجرّ إلى جدالات سياسية وكي تحافظ على مسافة مناسبة من الأحزاب السياسية.

وعلاوة على ذلك، أثارت احتياجات إنسانية ناتجة عن ظواهر خاصة، مثل الهجرة أو انتشار العنف الحضري أو العنف الإجرامي، تحديات معينة للجمعيات الوطنية بصفتها جهات مساعدة للسلطات العامة في بلدانها في المجال الإنساني نظرا إلى درجة الحساسية السياسية المتصلة بهذه الظواهر. وفي أمريكا اللاتينية، ولا سيما أمريكا الوسطى، يتسبب العنف الحضري وعنف العصابات في تحديات صعبة للغاية، بما أن الاحتياجات الإنسانية حقيقية، ولكن يجب على الجمعيات الوطنية أن تواجه الطابع الإجرامي للعنف.

وفضلا عن ذلك، جرى التطرق مرارا إلى مسألة استقلال (أو الافتقار إلى استقلال) الجمعيات الوطنية العاملة على الصعيد الدولي (ما يُعرف أيضا باسم "الجمعيات الوطنية المشاركة") عن السياسات الخارجية للحكومات في بلدانها. ويفضي هذا الأمر إلى تحديات كبيرة عندما تعمل الجمعيات الوطنية المشاركة في بلدان أخرى تكون فيها حكومات تلك البلدان طرفا متحاربا أو طرفا مؤيدا بصورة وثيقة لطرف آخر ضالع في النزاع المسلح.<sup>15</sup>

وفي نهاية المطاف، أدت مسألة "تسمية" السلطات سياسيين حاليين أو سابقين لتولي مناصب رفيعة المستوى في الجمعية الوطنية إلى إثارة مناقشات حامية. فالتحديات في ذلك الصدد تأخذ شقين. يتمثل أول داع إلى القلق في سؤال يُطرح عما إذا كان يستطيع سياسي حالي تولي منصب قيادي في جمعية وطنية، فجاء جواب معظم المشاركين سلبيا. غير أن الروابط بين كبار أعضاء الإدارة في الجمعية الوطنية وبين السياسات العامة ليست واضحة وبسيطة دائما وما زالت المسألة تشكل تحديا مستمرا بالنسبة إلى جمعيات وطنية كثيرة في مجال التيسير سعيا إلى ضمان أن ينظر إليها عامة الناس كجهة محايدة وغير متحيزة. أما الداعي الثاني إلى القلق فيرتبط بإمكانية تدخل الحكومة في تعيين كبار موظفي الإدارة أو أعضاء مجالس الإدارة. وبينما يشكل وجود موظفين عموميين في إدارة الجمعيات الوطنية حالة عادية وقد يساهم مساهمة إيجابية في الحفاظ على علاقة عمل وثيقة بالسلطات، لا ينبغي لهذا الأمر أن يتدخل في قدرة الجمعية الوطنية على اتخاذ قراراتها بطريقة مستقلة.<sup>16</sup>

<sup>15</sup> خضع هذا الأمر لتحليل مفصل أجرته اللجنة الدولية من أجل مجلس المندوبين لعام 2005 "دور الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر بصفتها جهات مساعدة للسلطات العامة في المجال الإنساني - دراسة بشأن حالات النزاع المسلح"، جنيف، تشرين الأول/أكتوبر 2005.

<sup>16</sup> على سبيل المثال، توصي التوجيهات الصادرة عن الاتحاد الدولي بشأن النظم الأساسية للجمعيات الوطنية بأنه لا ينبغي أن يشكل الموظفون العموميون المشاركون في أي هيئة معنية باتخاذ القرارات أغلبية مسيطرة أو أقلية (انظر القسم السابع- الانتخابات والتناوب واللمحات).

### الشراكات الخارجية والمبادئ الأساسية

"علينا دائما مراعاة وجهة نظر الجماهير، أي تصور عامة الناس لعلاقتنا فضلا عن أعمالنا" (مشارك،  
الأمريكيان)

ينعكس الكثير من التحديات المتناولة في إطار الدور المساعد على موضوع الشراكات الخارجية. وبينما يُتفق على أن الشراكات الخارجية تشكل عاملا إيجابيا وبالفعل ضروريا، لأنها تتيح تلبية أوسع للاحتياجات وتتبع مصادر التمويل، ويمكنها بالتالي أن ترسخ عدم تحيز الاستجابة، فيمكنها أيضا أن تتسبب في مشاكل متصلة بالتصور والتبعية.

وأثار عدد من المشاركين في حلقات العمل مسألة الشراكات مع وكالات الأمم المتحدة، ولا سيما فيما يتعلق بإدارة الحالة التي تُنشر فيها قوات حفظ السلام المشاركة في القتال مع أحد الأطراف، أو في الحالة التي تُعتبر فيها الأمم المتحدة داعمة للحكومة - بسبب قرار صادر عن مجلس الأمن أو تعاون الأمم المتحدة مع الحكومة في الاضطلاع بأعمال إنمائية. وفي هذه الحالات، يؤدي الارتباط الوثيق بالأمم المتحدة إلى تعريض الحياد المتوخى من مكونات الحركة و/أو استقلالها في اتخاذ القرارات للخطر، مما يضر بقدرتها على التقيد بمبدأ عدم التحيز. وبالمثل، يمكن للشراكات مع المنظمات غير الحكومية النشطة والمعبرة عن آرائها بشدة في مجال المناصرة العامة، سواء فيما يتعلق بإمكانية إيصال المساعدات الإنسانية أو بانتهاكات القانون الدولي الإنساني أو بمسائل حقوق الإنسان، أن تطرح تحديات من حيث الحياد الحقيقي أو المتصور للجمعية الوطنية.

واعتبر عدد من المشاركين أن الدور الذي تؤديه القوات المسلحة على نحو متزايد في أنشطة الإغاثة، ولا سيما في مراحل الطوارئ الناجمة عن الكوارث الطبيعية، يشكل تحديا مستمرا. وأقر المشاركون بالقدرات اللوجستية المتفوقة على الأرجح التي تحظى بها الاستجابة العسكرية، مما يمكن أن يؤدي إلى توزيع الإغاثة الضرورية للغاية بوتيرة أسرع وبكميات أكبر على المتضررين فور وقوع حالة من حالات الطوارئ. غير أن المشاركين ذكروا أيضا بضرورة تحديد علاقة واضحة بين الأدوار وسبل العمل وفهمها بصورة شفافة سعيا إلى ضمان عدم وقوع أي ارتباك في أفكار السكان المحليين، الأمر الذي يمكن أن يُفضي إلى نتائج متصلة بالنظرة إلى الجمعية الوطنية بصفقتها جهة غير متحيزة ومحايدة ومستقلة عن الحكومة.

وأخيرا، أقر بعض المشاركين بإمكانية أن تؤثر هذه الشراكات مباشرة في مبدأ عدم التحيز وفي مسائل ذات صلة بالفهم أو الاستقلال. وينطبق هذا الأمر على الحالة التي تُوجه فيها الشراكات نحو مجتمعات محلية معينة، مثل النازحين، مما يؤثر بالتالي على قدرة الجمعية الوطنية على تلبية احتياجات أكثر إلحاحا (على سبيل المثال ضمن المجتمعات المحلية المُضيقة). ويمكن أن ينطبق هذا الأمر أيضا على الحالة التي تكثر فيها متطلبات الشراكات

لدرجة أنها تحوّل اهتمام قدر كبير من الموارد البشرية، مما يؤثر في قدرة الجمعيات الوطنية على الاضطلاع بأنشطة أخرى.

### التنسيق في الحركة والمبادئ الأساسية

"بتعزيز التنسيق في الحركة، نعزز موقفنا تجاه الشركاء الخارجيين". (مشارك، أفريقيا)

نُوقشت مطولا العلاقة بين التنسيق في الحركة والمبادئ الأساسية من زوايا مختلفة. فمن وجهة نظر الجمعية الوطنية في البلد المتضرر، فإن العمل الأحادي الجانب الذي تضطلع به الجمعيات الوطنية الأخرى في بلدها لا يتعارض مع قواعد الحركة<sup>17</sup> فحسب، بل يقوّض أيضا مبدأي الوحدة والعالمية، أي قدرة الجمعية الوطنية على تغطية كل إقليمها وظهور الحركة على أنها تعمل متّحدة. ويمكن لهذا الافتقار إلى التنسيق أن يؤثر بدوره في القدرة على تقديم الإغاثة الإنسانية غير المتحيزة، لأن العمل غير المنسق قد يؤدي إلى عدم تغطية مجالات ربما كانت الاحتياجات الإنسانية قد بلغت فيها أشدها.

أما من وجه نظر الجمعيات الوطنية المشاركة فقد قُدمت حجة الضعف النسبي لبعض الجمعيات الوطنية في البلد المتضرر، سواء من حيث القدرات أو الحياد والاستقلال المتصورين، لتبرير درجة ما من العمل الأحادي الجانب في بعض الحالات. وتطرقت المناقشات في كلتا الحالتين إلى أهمية التضامن داخل الحركة، الذي أُدرج في مبدأ العالمية والذي يدعو مكونات الحركة إلى دعم بعضها بعضا بواسطة العمل المنسق. وهذا يشمل دعم الجمعيات الوطنية الأخرى لتعزيز قدراتها، سواء من الناحية المالية أو التقنية أو اللوجستية، والأهم أيضا تعزيز قدرتها على الالتزام بمبدأي الحياد والاستقلال.

### إقامة توازن بين الحياد وإمكانية الوصول إلى المحتاجين والمناصرة

"لا يجب الخلط أبدا بين الحياد واللامبالاة". (مشارك، أوروبا)

أدت التوترات التي قد تنشأ بين مبدأي عدم التحيز والحياد إلى تبادل الآراء بصورة معمقة. وأقرّ المشاركون بأن تطبيق مبدأ عدم التحيز بصرامة يمكن أن يؤثر أحيانا في فهم حياد الحركة. وتنطبق هذه الحالة متى قد تتسبب إغاثة مجتمع محلي بحاجة ملحة إلى المساعدات، في ظروف تشوبها توترات بين جماعات عرقية أو نزاع طائفي، في استياء مجتمعات محلية أقل حاجة إلى المساعدة وترى في الإغاثة عملا متحيزا ومنحازا. واعتُبرت ضرورة بناء ثقة الجميع والحفاظ عليها، بصفتها عنصرا أساسيا في الحياد، عاملا حيويا في عملية اتخاذ القرارات.

<sup>17</sup> ينص القرار رقم 11 الصادر عن المؤتمر الدولي العاشر لعام 1921 على أنه ينبغي للجمعيات الوطنية العاملة في بلد آخر أن تلتزم أولا موافقة الجمعية الوطنية في ذلك البلد، كما تنص المادة 3(3) من النظام الأساسي للحركة على أن المساعدات تُقدم [...] من خلال الجمعيات الوطنية المعنية."

وبالإضافة إلى ذلك، فالتوتر بين المناصرة العامة أو تحديد الموقف العام واحترام المبادئ، مع ما قد يترتب على ذلك من الآثار في إمكانية الوصول إلى المحتاجين، أدى إلى إثراء المناقشات. وبينما يشكل هذا التوتر الناشئ بين مسألة إبداء الرأي علنا وتقادي المشاركة في الجدل معضلةً قديمةً، يساهم التقدم المحرز في مجال تكنولوجيا المعلومات الجديدة، وبصورة خاصة وسائل التواصل الاجتماعي، في اشتداد هذا التحدي. وفي كل حلقات العمل، أفضى استخدام الموظفين والمتطوعين لوسائل التواصل الاجتماعي والتوتر الناجم عن ذلك بين احترام حريتهم في التعبير وواجب معين متمثل في التكتّم المرتبط بمبدأ الحياد إلى مناقشات حيوية.

### القيادة وفق المبادئ الإنسانية

*"بصفتي قيادياً في العمل الإنساني، عليّ أن أتمكن من تأكيد هذه المبادئ ومن تحمل المسؤولية عندما يجري الاعتراض عليها". (مشارك، آسيا- المحيط الهادئ)*

أُحيط علماً بالدور الرئيسي الذي تؤديه القيادة في ضمان التزام الجمعيات الوطنية بالمبادئ في جميع حلقات العمل. ويتحمل القادة مسؤولية كفاءة حسن تجهيز الجمعيات الوطنية من أجل احترام المبادئ على مستوى مؤسسي وتشغيلي (على سبيل المثال باستخدام تقييم القدرات التنظيمية وتصديقها أو إطار الوصول الآمن<sup>18</sup>) وتجسيد القيادة وفق المبادئ في سلوكهم وعمليات اتخاذ القرارات (مثلاً بواسطة إطار المهارات السبع للمبادئ الأساسية السبع ومبادرة وسطاء لتغيير السلوك<sup>19</sup>). وفضلاً عن ذلك، تعتمد الأهمية التشغيلية والفعالية المؤسسية للمبادئ الأساسية على نزاهة قادة الجمعيات الوطنية ونزاهة العاملين فيها والذين يشكل عملهم بمقتضاها على نحو يتفق تماماً مع المبادئ الأساسية عنصراً أساسياً. وأشار في بعض حلقات العمل إلى أن الهيئات الإدارية للجمعيات الوطنية تتحمل مسؤوليات معينة، بصفتها حارسة المبادئ، وذلك من أجل موازنة القيود اليومية والأولويات المتعارضة في أغلب الأحيان التي يتعين على الإدارة مواجهتها، مما قد يؤدي في بعض الأوقات إلى المساومة على المبادئ.

وفيما يتعلق بالقيادة، دُكرت التحديات المتعلقة بإعداد قوة من المتطوعين المتمكنين وتحفيزهم واستبقائهم على أساس روح الخدمة التطوعية في حلقات عمل عدّة، ولا سيما في أفريقيا والأمريكيتين. ووصف مشاركون كيف يمكن لنتائج قرارات خاطئة أن تؤثر تأثيراً سيئاً جداً من حيث سلامة المتطوعين وأمنهم وإمكانية الوصول إلى الضعفاء. ويعمل المتطوعون في ظل خطر شديد في بيئات تزداد تعقيداً، ولا بدّ من دعمهم ومن فهم المبادئ الأساسية واستيعابها داخلياً وتجسيدها في أعمالهم.

<sup>18</sup> دُكر تقييم القدرات التنظيمية وتصديقها الذي أعده الاتحاد الدولي وإطار الوصول الآمن الذي أعدته اللجنة الدولية في مختلف حلقات العمل الإقليمية باعتبارهما مثالين جيدين على أدوات تمكّن من "تفعيل" المبادئ الأساسية. وتُتاح معلومات إضافية بشأن الأدوات على الرابطين التاليين:

[www.icrc.org/saferaccess](http://www.icrc.org/saferaccess) و [www.ifrc.org/Global/rw/annual-report-2013/contents/capacity-building](http://www.ifrc.org/Global/rw/annual-report-2013/contents/capacity-building)

<sup>19</sup> وُضع إطار المهارات السبع للمبادئ الأساسية السبع بغرض زيادة المعرفة بالمبادئ الأساسية وفهمها وربط القيم والمبادئ الإنسانية. وهو يوفر الإطار الذي يستند إليه برنامج الاتحاد الدولي المعني بوسطاء تغيير السلوك. وهو مُتاح على الرابط التالي:

[www.ifrc.org/Global/Documents/Secretariat/201506/747leaflet-EN-FINAL.pdf](http://www.ifrc.org/Global/Documents/Secretariat/201506/747leaflet-EN-FINAL.pdf)

## 4-2 الممارسات الجيدة والتوصيات الرئيسية

لا يرمي هذا التقرير إلى وضع قائمة شاملة بالأمثلة الملموسة الكثيرة عن الممارسات الجيدة التي عُرضت في حلقات العمل والتي استُحدثت للتغلب على بعض هذه التحديات. ويمكن أن يرجع القراء لهذا الغرض إلى تقارير حلقات العمل.<sup>20</sup> ويكمن خيط مشترك بين كل التوصيات ومناقشات حلقات العمل في الفهم المشترك بأن بناء الثقة والقبول عنصرٌ أساسيٌّ في تهيئة بيئة تُحترم فيها المبادئ. ويجب بناء هذه البيئة على الصعيدين الفردي والمؤسسي على حد سواء - مع المجتمعات المحلية والمتضررين والسلطات بالطريقة نفسها - ويتسنى هذا عبر الاتساق في تطبيق المبادئ. وقد صدر عن المناقشات عدد من التوصيات المتكررة وهي تستحق الذكر.

### أ- أهمية وجود أساس قانوني وتنظيمي سليم

من أجل الحفاظ على استقلال عمل الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر وقدرتها على احترام المبادئ الأساسية، يجب أن يُدرج تعريف واضح لعلاقتها كهيئة مساعدة في التشريعات الداخلية، وفي النظام الأساسي للجمعية الوطنية أو دستورها، وفي الاتفاقات الرسمية المبرمة بين الجمعية الوطنية والسلطات العامة. وينبغي أن تحدد هذه الصكوك بصورة خاصة الأدوار الموكلة إلى الجمعية الوطنية في إطار مهامها كهيئة مساعدة، وأن تنص على إتاحة الموارد اللازمة من الحكومة كي تؤدي هذه الأدوار، وأن تؤكد قدرة الجمعية الوطنية وامتيازاتها لتقديم خدماتها الإنسانية في كل الأوقات طبقاً للمبادئ الأساسية.

### ب- تمهيد الطريق في أوقات السلم لشيوع الاحترام في حال حدوث استقطاب سياسي أو أعمال عنف أو نزاع مسلح

أقرّ المشاركون بأن النتائج الأشد حدة المرتبطة بتطبيق المبادئ عادة ما تظهر خلال النزاعات المسلحة أو الاستقطاب السياسي الشديد. وتستلزم القدرة على مقاومة طلبات السلطات في أوقات النزاعات حواراً متيناً قائماً على المبادئ ترسي دعائمها في أوقات السلم. ويجب على الجمعيات الوطنية أيضاً التواصل مع كل الأحزاب السياسية والشخصيات المؤثرة في الرأي العام وجماعات المجتمع المدني بغرض شرح أعمالها وأهمية المبادئ، مما يمكن أن يشكل عاملاً مفيداً خلال فترات الانتخابات.

وأخيراً، شدد المشاركون في إحدى حلقات العمل أيضاً على أهمية إقامة تمثيل متوازن في أوساط الموظفين والمتطوعين في سياق أي نزاع بين جماعات عرقية، على أساس الاسترشاد بمبدأ الوحدة. غير أنه يجب استحداث هذا التشكيل - الذي يخول الجمعية الوطنية الحفاظ على درجة معينة من الحياد والاستقلال اللازمين للعمل الإنساني غير المتحيز - في أوقات السلم، لأنه عادة ما يكون متأخراً جداً عند نشوب نزاع مسلح.

<sup>20</sup> ترد التقارير عن حلقات العمل المختلفة على موقع المؤتمر الدولي الثاني والثلاثين: <http://rcrcconference.org/fundamental-principles>.

### ج- إقامة حوار متسق ومستمر

كما جاء في التوصية السابقة، جرى التشديد بانتظام على أهمية المشاركة بصورة استباقية في حوار متسق ومستمر بشأن المبادئ الأساسية مع السلطات العامة وعامة الناس.

وفيما يتعلق بالدور المساعد، تستلزم إقامة "علاقة متوازنة"<sup>21</sup> بالسلطات حواراً مستمراً ومستداماً يتجذر في القانون الداخلي والقانون الدولي وفي النظام الأساسي والنظام الداخلي للحركة والقرارات الصادرة عن المؤتمرات الدولية. وفي الواقع، اتفق على نطاق واسع على وجوب تنمية وإثراء معارف القادة السياسيين وموظفي الخدمة المدنية ومداركهم. ويشمل هذا الأمر التعاون معهم على المستوى التقني أو مستوى العمل، وكذلك مع البرلمانيين والأحزاب السياسية الأخرى، الأمر الذي يمكن أن يساهم في منع ظهور صعوبات في حال تغيير الحكومة.

ومن المهم أيضاً إقامة الحوار والتواصل بشأن المبادئ مع الشخصيات المؤثرة في الرأي العام والقادة الدينيين ووسائل الإعلام والأوساط الأكاديمية والطلاب وقاعدة المتطوعين المتنوعة والجماعات المعنية بالمناصرة وعامة الناس.

### د- التقييمات المستقلة والشاملة

تكرر الحديث عن أهمية إجراء تقييمات شاملة خلال حلقات العمل. أولاً، ينبغي إجراء تقييمات للمخاطر باستمرار قبل المشاركة في أنشطة جديدة، مثل إقامة شراكات مع جهات فاعلة خارجية أو إطلاق حملات مناصرة عامة، سعياً إلى تحقيق توازن بين الفرص والمخاطر الناشئة عن ذلك في ضوء المبادئ الأساسية.

ثانياً، تكتسب تنمية وإثراء القدرة على إجراء تقييمات مستقلة وشاملة للاحتياجات أهمية أيضاً من أجل الحفاظ على قدر معين من الاستقلال الذاتي عن السلطات العامة أو الشركاء الخارجيين، وضمان إقامة هذه الشراكات وفقاً لمبادئ الإنسانية وعدم التحيز. ويرسخ صون هذا الاستقلال الذاتي بدوره مصداقية الجمعيات الوطنية تجاه السلطات والشركاء الآخرين، وتجاه المجتمعات المحلية نفسها، مما يعزز بالتالي فهم الاستقلال والحياد.

### هـ- الاستفادة من الدور التكميلي والمزايا النسبية لمختلف مكونات الحركة

إن مبدأ العالمية وفكرته المتأصلة في التضامن داخل الحركة أساسيان للاستفادة من الدور التكميلي والمزايا النسبية لمختلف مكونات الحركة بهدف تطبيق المبادئ الأساسية. فالجمعيات الوطنية تُضفي قيمة مضافة على الاضطلاع بعمل إنساني غير متحيز قائم على الاحتياجات بسبب حضورها المحلي وقواعدها من المتطوعين، في حين يمكن

<sup>21</sup> استُحدث مفهوم "العلاقة المتوازنة لأول مرة في عام 2003 في دراسة بشأن "دور الجمعيات الوطنية بصفتها جهات مساعدة للسلطات العامة في العمل الإنساني" التي أعدت بتكليف من الاتحاد الدولي كإجراء لمتابعة المؤتمر الدولي السابع والعشرين (جنيف، 1999). ومنذ ذلك الحين، أُشير إليها في عدد من القرارات الصادرة عن مجلس المنوبين والمؤتمر الدولي، بما في ذلك القرار رقم 2 الصادر عن المؤتمر الدولي الثلاثين (جنيف، 2007) بشأن "الطبيعة الخاصة لعمل الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر والشراكات ودور الجمعيات الوطنية بصفتها جهات مساعدة للسلطات العامة في العمل الإنساني".

أن تخفف اللجنة الدولية والاتحاد الدولي المخاطر المحيطة بفهم الحياد والاستقلال المرتبطين بالدور المساعد في ظروف معينة، ولا سيما في النزاعات المسلحة. وعلى سبيل المثال، تمكن علاقة اللجنة الدولية بالقوات المسلحة الوطنية في بعض السياقات الجمعية الوطنية من الحفاظ على مسافة معينة من هذه السلطات وتقادي خطر الإفراط في إقرانها بها.

وشدد مشاركون في حلقات العمل مرارا على أنه ينبغي لأي مبادرة ترمي إلى بناء قدرات الجمعيات الوطنية أن تجسد المبادئ الأساسية وتلتزم بها، وفقا لما يمليه مبدأ الحياد، وذلك مع احترام دور الجمعية الوطنية.

#### و- وجوب استمرار التدريب والتفكير بشأن تطبيق المبادئ

إن تدريب موظفي الجمعية الوطنية والمتطوعين وبكل تأكيد القادة في مجال المبادئ الأساسية يكتسب أهمية جلية وأساسية على حد سواء. وأقر المشاركون في حلقات العمل، ومعظمهم قادة في جمعيات وطنية، بأنه ينبغي تعزيز التوعية بالمبادئ في أوساط القيادة نظرا إلى الدور الرئيسي الذي يؤديه القادة في تمكين العمل الإنساني القائم على المبادئ.

#### ز- التكيف مع السياق

لا يشكل تطبيق المبادئ الأساسية وصفة بسيطة أو نهجا "مناسبا للجميع". فبينما تُعد وثائق التوجيه ووثائق السياسات العامة المتجذرة في المبادئ على مستوى الحركة موادا مفيدة وضرورية، يجب على المجتمعات المحلية مواصلة تكيف المبادئ مع السياقات والوقائع المحلية. وعلى سبيل المثال، فإن التأثير الذي يمكن أن يقع على قدرة الجمعية الوطنية على الحفاظ على ثقة الجميع ومواصلة تنفيذ أنشطتها بسبب مشاركتها في المناصرة العامة لحقوق المهاجرين يعتمد اعتمادا كبيرا على مدى حساسية المسألة في سياق معين ومدى انفتاح السلطات وعامة الناس في ذلك الصدد. ومن شأن وضع المبادئ الأساسية في السياق، بما في ذلك في موارد التدريب أو الاتصالات، أن يستلزم من الجمعيات الوطنية بذل جهود جبارة لأنها أدري بسياقات عملها والناس الذين تتعامل معهم. غير أن بإمكانها الاستفادة من دعم اللجنة الدولية أو الاتحاد الدولي أو الجمعيات الوطنية الأخرى في هذا المجال.

#### 4-3 الاستنتاجات الرئيسية لحلقات العمل الإقليمية

في الختام، برهنت سلسلة حلقات العمل بوضوح على أن تطبيق المبادئ الأساسية يشكل واقعا يوميا في أنشطة الحركة. وعليه، ما من حاجة إلى "إعادة التأكيد على المبادئ" في حد ذاتها، حيث إن مكونات الحركة تعيشها ليل نهار. وهذا لا يعني أنه لا ينبغي مواصلة بذل الجهود. بل على العكس، تواجه جميع مكونات الحركة تحديات يومية، وهذا يرجع إلى طبيعة المبادئ، ويوجد دائما مجال للتحسين.

وبدلاً من إعداد توجيهات إضافية - ساد شعور عام بأن الحركة مجهزة جيداً في ذلك الصدد - يستلزم هذا الأمر تعميق التوعية بشأن الحوار مع الدول، وزيادة الاستثمار في الدورات التدريبية المحددة السياق والعملية بشأن المبادئ (بما في ذلك لصالح الجمهور الخارجي)، وأخيراً ولكن ليس آخراً تشجيع تبادل الممارسات الجيدة وتبادل الخبرات بين الأقران. وفي الواقع، أشاد الجميع بالفرصة التي أتاحتها هذه السلسلة من حلقات العمل للتفكير والمناقشة بصورة جماعية وتبادل الآراء بين الأقران بشأن تطبيق المبادئ الأساسية.

#### 5- أبرز ما جاء في احتفال فيينا بالمبادئ الأساسية

عُرضت الاستنتاجات العامة المستخلصة من حلقات العمل الإقليمية بشأن المبادئ الأساسية على أكثر من 100 قائد من 52 جمعية وطنية والاتحاد الدولي واللجنة الدولية، وذلك في أثناء الاحتفال بالذكرى الخمسين لاعتمادها الذي أُقيم في فيينا يومي 7 و8 تشرين الأول/أكتوبر 2015.

وعندما نظر المشاركون في التوصيات السبع المنبثقة عن حلقات العمل الإقليمية (المذكورة في القسم 4-2 أعلاه)، اقترحوا عدداً من التدابير الملموسة التي يمكنها اتخاذها لتعزيز احترام المبادئ في إطار كل توصية (ترد قائمة غير حصرية بها مرفقة بهذا التقرير).

وبوجه عام، جرى التأكيد على أن للحوار والتواصل بين جميع مكونات الحركة أهمية حاسمة في ضمان تصميم النهج وفقاً للسياق في جميع الحالات. وبمزيد من التحديد، تتدرج مختلف التدابير المقترحة تحت ثلاث فئات واسعة تؤكد الاستنتاجات الرئيسية للمبادرة التي أطلقت على نطاق الحركة:

- **التشديد المستمر على التوعية بالمبادئ الأساسية والقيم التي يقوم عليها العمل الإنساني:** فرفع وعي نطاق عريض من الجماهير بالمبادئ الأساسية وفهمها، وهو ما يشار إليه عادة بعبارة "التوعية الإنسانية"، يعتبر مسألة على نفس القدر من الأهمية البالغة التي يشغلها الترويج لزيادة احترام العمل الإنساني والجهات الفاعلة في المجال الإنساني.
- **التوسع في التدريب الداخلي على تطبيق المبادئ وتبادل الخبرات بين الأقران بشأن تطبيق المبادئ:** على قيادة الحركة دور رئيسي تؤديه في ضمان زيادة احترام المبادئ وتطبيقها العملي الجيد. ولا ينبغي اعتبار معرفة قادة الحركة وفهمهم أمراً مسلماً به، وينبغي تشجيع المشاركين على الترويج لزيادة الوعي داخل الحركة.
- **الاستثمار في التواصل مع السلطات العامة وإقامة حوار معها:** ينبغي تعزيز الحوار المتسق والمستمر مع السلطات العامة بشأن المبادئ الأساسية وخصوصيات دور الجمعيات الوطنية بوصفها جهات مساعدة.



## 6- الخاتمة والتوصيات (المُضي فُدما)

لقد وفرت المبادئ الأساسية السبعة إطار عمل أخلاقيا وتشغيليا ومؤسسيا أساسيا للحركة منذ اعتمادها قبل 50 عاما، وتأكّدت أهميتها المستمرة بكل وضوح من خلال المشاورات والمناقشات المتعددة التي عُقدت في السنوات الأخيرة.

وينبغي أن ينصب تركيز الحركة اليوم على مضاعفة جهودها لتنفيذ هذه المبادئ ووضعها في سياقها وتطبيقها في ضوء تغير البيئات وتطور السياقات، لضمان استمرار المحتاجين في الحصول على المساعدة والحماية بطريقة يعول عليها ومتسقة، تركز على الشاغل الإنساني وحده.

غير أن الحركة لا تستطيع أن تفعل ذلك وحدها؛ بل تحتاج مكونات الحركة إلى تجديد الدول لتعدها بدعمها في ضمان احترام المبادئ. وستوفر الجلسة العامة المواضيعية للجنة في هذا الشأن فرصة ذهبية لإقامة حوار مع مكونات الحركة والدول والنظر فيما يمكن اتخاذه من إجراءات للترويج لزيادة الاحترام والفهم. ويتيح المؤتمر الدولي الثاني والثلاثون فرصة لعقد تعهدات ملموسة من أجل تعزيز التوعية والتدريب وتبادل الممارسات الجيدة والحوار بشأن المبادئ الأساسية. وبصفة خاصة، يؤمل في أن تتعهد الدول وجمعياتها الوطنية، بطرق منها التعهدات المشتركة، بإقامة حوار متعمق بشأن التدابير التي يتعين اتخاذه من أجل الترويج لزيادة احترام كل من الحركة والدول للمبادئ الأساسية، تحقيقا لصالح أولئك الذين نقدم إليهم خدماتنا.

## الملحق رقم 1

### المبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر

#### الإنسانية

إنّ الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، التي انبثقت من الرغبة في إغاثة الجرحى في ميدان القتال دون تمييز، تسعى، بصفتها حركة ذات طابع دولي ووطني، إلى تجنب المعاناة الإنسانية وتخفيفها أينما وجدت. وتهدف إلى حماية الحياة والصحة وضمان احترام الإنسان، وتشجّع على التقاهم المتبادل والصداقة والتعاون وتحقيق السلام الدائم بين جميع الشعوب.

#### عدم التحيز

لا تمارس الحركة أي تمييز على أساس الجنسية أو العرق أو المعتقدات الدينية أو الوضع الاجتماعي أو الآراء السياسية. وهي تسعى إلى تخفيف معاناة الأفراد وفقاً لاحتياجاتهم فقط، وإلى إعطاء الأولوية لأشد حالات الضيق إلحاحاً.

#### الحياد

لكي تحتفظ الحركة بثقة الجميع، تمتنع عن تأييد أي طرف من الأطراف في الأعمال العدائية أو المشاركة، في أي وقت، في الخلافات ذات الطابع السياسي أو العرقي أو الديني أو الإيديولوجي.

#### الاستقلال

الحركة مستقلة، وبالرغم من أن الجمعيات الوطنية تعمل كهيئات مساعدة في الخدمات الإنسانية التي تقدّمها حكوماتها وتخضع لقوانين بلدانها، إلا أنّ عليها أن تحافظ دائماً على استقلالها الذاتي بحيث تكون قادرة على التصرف في كل الأوقات وفقاً لمبادئ الحركة.

#### الخدمة التطوعية

الحركة منظمة إغاثة تطوعية لا تبغي الربح بأي شكل من الأشكال.

#### الوحدة

لا يمكن أن تكون هناك سوى جمعية واحدة للصليب الأحمر أو الهلال الأحمر في البلد الواحد. ويجب أن تكون الجمعية مفتوحة للجميع، وأن يمتد عملها الإنساني إلى جميع أراضي البلد.

#### العالمية

الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر هي حركة عالمية تتمتع فيها كل الجمعيات بوضعٍ متساوٍ وتحمّل نفس المسؤوليات وعليها نفس الواجبات في مساعدة بعضها البعض.

## الملحق رقم 2

تدابير ملموسة وتوصيات تهدف إلى تعزيز احترام المبادئ الأساسية -

فيينا 7-8 تشرين الأول/أكتوبر 2015

فيما يلي قائمة غير حصرية لأغراض الدلالة، تعرض التدابير التي اقترحها المشاركون في الاحتفال بالذكرى الخمسين للمبادئ الأساسية في فيينا في تشرين الأول/أكتوبر 2015، بناء على التوصيات السبع المنبثقة عن حلقات العمل الإقليمية بشأن المبادئ الأساسية.

### 1- أهمية وجود أساس قانوني وتنظيمي سليم

- تستطيع الجمعيات الوطنية أن تنفذ قواعدها القانونية والتنظيمية وأن تعززها بإقامة حوار مستمر ومتسق مع السلطات العامة، لتحقيق أهداف منها إعادة النظر في وضعها القانوني في إطار القانون المحلي أو مواصلة تحسينه بما يتماشى مع المبادئ الأساسية.
- ينبغي تشجيع التبادل والدعم بين الأقران داخل الجمعيات الوطنية من أجل تعزيز قواعدها القانونية والتنظيمية، بطرق منها شبكات المستشارين القانونيين الإقليمية.
- بإمكان الجمعيات الوطنية أن تستفيد من زيادة الدعم المقدم من المؤسسات التي يقع مقرها في جنيف من أجل تعزيز قواعدها القانونية والتنظيمية.

### 2- تمهيد الطريق في أوقات السلم لشيوع الاحترام في حال حدوث استقطاب سياسي أو أعمال عنف أو نزاع مسلح

- تستطيع الجمعيات الوطنية أن تقيم في أوقات السلم شراكات مع السلطات العامة في بلدانها من أجل إدماج المبادئ في برامج التعليم العام.
- ينبغي للجمعيات الوطنية أن تقيم حواراً أكثر منهجية يتناول مجالات من بينها المبادئ الأساسية مع السلطات العامة على المستويات كافة (وذلك مثلاً على كل من الصعيد المحلي والإقليمي والوطني؛ وعلى جميع مستويات الحكومة؛ ومع البرلمانين؛ إلخ). ويمكن تحقيق ذلك بإعداد سياسات وتوجيهات لجميع الموظفين.
- ينبغي للجمعيات الوطنية أن تعد خطط طوارئ واضحة لمواجهة الأحداث أو الأزمات التي قد تهدد قدرتها على تطبيق المبادئ (من أجل الفترات الانتخابية مثلاً)، وأن تكون لديها فرق تدخل مدربة.

### 3- الحوار المتسق والمستمر

- ينبغي الترويج بين البرلمانيين لإنشاء أفرقة من "أصدقاء الصليب الأحمر/الهلال الأحمر" وينبغي إعداد مواد تواصل تستهدف ذلك خصيصاً، مثل النشرات الإخبارية الدورية.
- ينبغي تطوير التوعية الإنسانية في المدارس بإدماج العمل الإنساني والمبادئ الإنسانية في مناهج التربية المدنية.
- ينبغي إعداد مواقع على الإنترنت في إطار الحركة لتبادل الممارسات الجيدة والخبرات والأفكار.

### 4- التقييمات المستقلة والشاملة

- ينبغي لمكونات الحركة أن تشترك في تصميم أو إعداد أدوات تستند إلى المبادئ الأساسية من أجل إجراء تقييمات للاحتياجات و/أو للمخاطر، من أجل جملة أمور من بينها تقييم التأثير المحتمل للشراكات الجديدة أو مبادرات المناصرة المتصلة باحترام المبادئ.
- ينبغي لمكونات الحركة أن تواصل دعم التواصل مع المجتمعات المتضررة بهدف ضمان ضم أصوات المجتمعات والتعبير عنها بقوة في تقييمات الاحتياجات.

### 5- الاستفادة من الدور التكميلي والمزايا النسبية لمختلف مكونات الحركة

- ينبغي أن تحسن الخطط الاستراتيجية العالمية الخاصة بالحركة استفادتها من خطط العمل التي تعدها الجمعيات الوطنية على المستوى المحلي، في ظل الإطار الذي توفره المبادئ الأساسية.
- يجب تحسين التواصل والحوار فيما بين مكونات الحركة باستمرار، بغية الترويج لزيادة احترام الأدوار المختلفة والتكاملية لمختلف المكونات وضمان اتباع نهج مكيف ومصمم وفقاً لكل سياق في جميع الحالات.

### 6- وجوب استمرار التدريب والتفكير بشأن تطبيق المبادئ

- ينبغي الإكثار من تنظيم دورات تدريبية للإدماج في الحركة من أجل القيادات على الصعيدين الدولي والإقليمي، وكذلك على الإنترنت، وينبغي أن تستهدف رؤساء الجمعيات الوطنية، والأمناء العامين، وأعضاء مجالس الإدارة، والإدارة العليا كلها. وينبغي أن ينصب تركيز هذه الدورات التدريبية بشدة على التطبيق العملي للمبادئ الأساسية.

- ينبغي إدماج المبادئ الأساسية بالكامل في المرحلة رقم 2 (استعراض الأقران) لعملية تقييم القدرات التنظيمية وتصديقها، فيما يتصل بأمور من بينها التدريب والإرشاد.
- ينبغي إيلاء عناية كاملة للفرص التي تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي لإعداد وحدات تدريبية أسهل استخداماً وتحديثها بشأن تطبيق المبادئ الأساسية.

#### 7- التكيف مع السياق

- ينبغي زيادة تبادل الخبرات بشأن التحديات والممارسات الجيدة في تطبيق المبادئ على مختلف المستويات. ويمكن القيام بذلك على سبيل المثال عن طريق إقامة مننديات للمناقشة في الاجتماعات الإقليمية القائمة، وذلك مثلاً بتنظيم جلسات منتظمة من ساعتين تركز على المبادئ.
- ينبغي إعداد المزيد من تمارين المحاكاة/التمارين القائمة على السيناريوهات، التي يسهل تكيفها لمختلف السياقات المحلية، مع إعداد وحدات تدريبية مختلفة مكيفة حسب مختلف الفئات المستهدفة (بما فيها القيادات).